رحمته ان اقيد بعض مافتح الله لي فيه وما استفدت من كتب الشيخ
وكتب اولاده رضوان الله عليهم اجمعين بعبارة واضحة واشارة
لايكه من غير اكثار مخل ولا تطويل ممل شارطا ان لا اذيل كلامه
الا على قواعده ولا اتعرض في معاقدة الا باذيال عقائده بل ابين
بحيث ينفع لناظر معي الكتاب ويعلم ما هو الباطل من الصواب
فيحق الحق ويبطل الباطل من غير اشارة مني وخطاب مع اعترافي
بالتقصير واقراري بانه العليم الخبير ولما كانت العلم بهذه الاسرار
موقوفا على معرفة قواعد واصول اتفق عليها هذه الطائفة
قدمت لبيانها فصولا وبينت فيها اصولا تبتني قاعدة التوحيد
عليها وتنتسب هذه الطريقة اليها بحيث يعلم منها اكثر مقاصد
هذا العلم لمن وفقه الله وانعم عليه بالفهم وجعلها اثني عشر
فصلا الاول في الوجود وانه هو الحق والثاني في اسمائه وصفاته تعالى
والثالث في الاعيان الثابتة والتنبيه على بعض مظاهر الاسماء
في الخارج والرابع في الجوهر والعرض وما يتبعهما على هذه الطريقة
والخامس في بيان العوالم الكلية والحضرات الخمس الالهية والسادس
فيما يتعلق بالعالم المثالي والسابع في مراتب الكشف وانواعها بالجملة
والثامن في ان العالم هو صورة الحقيقة الانسانية بحسب
مراتبها والتاسع في بيان خلافة الحقيقة المحمدية والاقطاب
والغاث في بيان الروح الاعظم ومراتبه واسمائه في العالم الانساني
والحادي عشر في عود الروح ومظاهره العلوية والسفلية
اليه تعالى والثاني عشر في النبوة والرسالة والولاية وورثتها
بهذا ثم قدمن الله تعالى علي بها ولم ار في كتب الطائفة
شيئا منها ولطائف استنبطتها من قواعدهم وسميت الكتاب
بمطلع خصوص الكلم في معاني فصوص الحكم الفصل
الاول في الوجود وانه هو الحق اعلم ان الوجود من حيث
هو هو غير الوجود الخارجي والذهني اذ كل منهما نوع من
انواعه فهو من حيث هو هو اي بلا بشرط شيئ غير مقيد بالاطلاق

والتقييد

والتقييد ولا هو كلي ولا جزئي ولا عام ولا خاص ولا واحد بالوحدة
الزائدة على ذاته ولا كثير بل يلزمه هذه الاشياء بحسب مراتبه
ومقاماته المنبه عليها بقوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش فيصير
مطلقا ومقيدا وكليا وجزئيا وعاما وخاصا وواحدا وكثيرا من غير
حصول التغير في ذاته وحقيقته وليس في الخارج بجوهر ولا معروض
لا في موضوع او ماهية لو وجدت لكانت لا في موضوع والوجود ليس
كذلك والا لكانت كالجواهر المتعينة المحتاجة الى الوجود الزائد
ولوازمه وليس بعضا لانه عبارة عما هو موجود في موضوع او ماهية
لو وجدت لكانت في موضوع والوجود ليس موجودا بمعنى انه له
وجود زائد فضلا عن ان يكون موجودا في موضوع بل موجود بنفسه
بعينه وذاته لا باعراض يغايره عقلا او خارجا وايضا لو كان عرضا
لكان قائما بموضوع موجود قبله بالذات فيلزم تقدم الشيئ على
نفسه وايضا وجود هاذا الذا عليها والوجود لا يمكن ان يكون زائدا
على نفسه ولانه ماخوذ في تعريفها لكونه اعم منها فهو غيرها
وليس امرا اعتباريا كما يقوله الظاهرية لتحققه في ذاته مع عدم
المعتبرين اياه فضلا عن اعتبارهم سواكانوا عقولا او غيرهم كما
قال عليه السلام كان الله ولم يكن معه شيئ وكون الحقيقة بشرط
الشركة امرا اعتباريا لا يوجب ان تكون لا بشرط الشيئ كذلك فليس
صفة عقلية وجودية كالوجوب والامكان المواهب والممكن وهو
اعم الاشياء باعتبار عمومه وانبساطه على الماهيات حتى يعرض
مفهوم العدم المطلق والمضاف في الذهن عند تصورها لذلك
يحكم العقل عليها بالامتياز بينها وامتناع احدهما وامكان الاخر
اذ كل ما هو ممكن وهو ممكن عدمه وغير ذلك من الاحكام وهو
اظهر من كل شيئ تحققا وانية حتى قيل فيه انه بديهي والخفا
من جميع الاشياء ماهية وحقيقة فصدق فيه ما قاله اعلم الخلق به
في دعائه ما عرفناك حق معرفتك ولا يتحقق شيئ في العقل
ولا في الخارج الا به فهو المحيط بجميعها بذاته وقوام الاشياء به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)